بالانبيا ولا مقصد وعند الا فعال الا وهو قادر عليها فالله تعالى لا تقصد
عنه الا وهو قادر ومعلوم ان القادر هو من قامت به صفة القدرة قوله
وقدرة الله في الاشياء الممكنة يعني ان قدرة الله مختصة بالاشيا
الممكنة فلا تتعلق بالواجبات كذاته تعالى وصفاته لانها قديمة كما
سبق بيانه ولا بالمستحيلات العقلية وتتعلق بجميع الممكنات ومثلها
في التعلق الارادة وهو ظاهر واعلم ان المستحيل عقلا قسمان قسم
مستحيل لذاته كاجتماع المتناقضين مثل اجتماع وجود زيد وعدمه في ان
واحد وهذا القسم مما اجمعت كلمتهم على عدم تعلق القدرة به وقسم
مستحيل لا لذاته بل لاجل تعلق علم الله تعالى بعدم وقوعه ووجوده
كايمان ابي لهب مثلا لان ايمان ابي لهب ممكن في نفسه لكونه من الممكنات
لا مستحيل الا انه لما تعلق علم الله تعالى بعدم وقوعه صار كالمستحيل لذاته
وهذا القسم مختلف فيه فبعض العلما قال انه كالمستحيل الاول فلا تتعلق
القدرة به وبعضهم قال انها تتعلق به واستدل على الثاني بان المفهومات
ثلاثة واجب ومستحيل وممكن فالواجب هو الذي ذاته اقتضت وجوده
والمستحيل هو الذي ذاته اقتضت عدمه والممكن هو الذي لا تقتضي
ذاته وجودا ولا عدما فلو كان ما تعلق علم الله بوجوده واجبا وما تعلق
علم الله بعدمه مستحيلا لانتفى القسم الثالث وهو الممكن وصار الاشيا
اما واجبة واما مستحيلة وهو باطل لاستلزامه ان لا تتعلق قدرته تعالى
بشي من الاشيا لان متعلق القدرة هو الممكن فاذا صار اما واجبا واما ممتنعا
لم يبق للقدرة متعلق اصلا لا يقال يلزم على هذا تغير العلم القديم لانا
نقول لا نسلم لزوم تغير العلم وانما يلزم ذلك لو تعلق العلم بوجود شي

و

وتعلق القدرة باستمرار عدمه وفرق بين ما تعلق علم الله بوجوده
في زمن كذا او بين ما تعلق علم الله بعدمه الازلي فافهم فانك ان امعنت
النظر لم تر شيا يتغير علم الله بسبب وجوده لان هذا القسم معدوم
بعدم ازلي بخلاف المعدوم بعدم طارئ عليه بعد وجوده فانه لا شبهة
في ان مثل هذا المعدوم اذا تعلق علم الله باعدامه في وقت من الاوقات
فلا بد ان يعدم في ذلك الوقت الذي عينه الله تعالى له والكلام ليس
في هذا القسم من المعدوم بل في معدوم عدمه اصلي كايمان الكافر
الذي لم يتعلق علم الله تعالى بوقوعه فهل يمكن ان تتعلق القدرة
بوقوعه ام لا فيه خلاف بين العلما والراجح انه ممكن والقدرة تتعلق
بكل ممكن لان الله تعالى على كل شي قدير هذا اذا قلنا بجواز الخوض في
مثل هذه الابحاث والحق ان صفات الله تعالى لا تدخل تحت موازين
العقل لانها قديمة والعقول حادثة والحادث لا يمكنه ادراك حقيقة
القديم وحد العقول ان تدرك انه لا بد لهذه المصنوعات من ذات
غير مصنوعة بل هي موجودة دايما ازلا وابدا لانها لو كانت مصنوعة
للزم ان يكون لها صانع وذلك الصانع على هذا يلزم ان يكون له
صانع وهلم جرا وهذا شي لا يتصور وتدرك ايضا انه لا بد
لهذه الذات من صفات لان صانع هذا العالم لا يتصور ان يكون
غير عالم ولا غير مريد ولا غير قادر الى غير ذلك من الصفات
وقد بينت في هذا الكتاب ان هذه غاية ادراك العقول فلا يمكنها
معرفة كيفية تعلق علمه تعالى وكيفية تعلق قدرته فالواجب
على كل مسلم ان يعتقد ان الله تعالى على كل قدير وانه قد احاط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)